الانتاج العلمي والبحثي لاعضاء هيئة التدريس في الجامعات العراقية قبل وبعد الاحتلال

دراسة مقارنة

أ. د . سوسن شاكر الجلبي
جامعة جدارا للدراسات العليا
الاردن

تهدف الدراسة تحقيق ماياتي :

1–المقارنة بين مستوى كفاءة اداء الجامعات العراقية للفترة 2000/1999 –2006/2005

2–المقارنة بين مستوى الانتاج العلمي والبحثي لاعضاء هيئة التدريس في الجامعات العراقية ، وبين التدريسيين في الجامعات الاردنية والاجنبية .

خلفية تاريخية

تعد بلاد الرافدين مهد الحضارات نشات بين نهريها اقدم السلالات البشرية واولى التجمعات المدنية التي قادت الانسانية الى ماهي عليه الان ، فقبل الالاف السنين عاش انسان بلاد مابين النهرين ووضع الحجر الاساس لاولى الحضارات وعلم البشرية كلها الكتابة وصاغ من الخط المسماري اول الحروف .

تميز العراق بتاريخ ثقافي عريق امتد عبر قرون من الزمن ، وتجد جذوره في الحقبة التي تصدر بها العلماء العرب في العالم وفي موضوعات متعددة مثل الرياضيات والطب .

ويستطيع العراق ان يفاخر بامتلاكه اقدم الجامعات في العالم في انشاء المدرسة المستنصرية التي تم تاسيسها عام 1280 في زمن العباسيين (اليونسكو ، 2003 ، ص63) .

وفي العصر الحديث يعود تاريخ التعليم العالي في العراق الى بداية القرن الحالي فقد تاسست كلية الحقوق 1908 ودار المعلمين العالية 1923 وكلية الطب 1927 والصيدلة 1936 وغيرها . وبصدور قانون جامعة بغداد 1956 توحدت الكليات في ادارة واحدة واصبحت في عام 1958 جامعة بغداد حقيقة واقعة ، ثم ارتفع عدد الجامعات في العراق لتصل عام 1968 (6) جامعات وهي بغداد ، المستنصرية ، البصرة ، الموصل ، السليمانية ، التكنولوجية (جريو ، 1997 ، ص30–31).

اما في الوقت الحاضر وللعام الدراسي 2006 / 2007 فقد وصل عدد الجامعات في العراق الى (25)جامعة حكومية ، و(18) جامعة خاصة .

ان العراق كان يعيش قبل عقدين من الزمن حالة من الانتعاش الكبير في مجال التعليم ولكن الاحداث التي مر بها العراق من حروب وحصار ونزاعات مسلحة اضعفت التعليم بصورة عامة في العراق . كما ان الموارد والثروات التي يمتلكها العراق استخدمت معظمها للاغراض العسكرية ، ولم تستخدم لتحسين حياة الشعب الاقتصادية ، والتعليمية ، والاجتماعية .

وعشية حرب الخليج كانت الامم المتحدة تصنف العراق كبلد من ذوي الدخل المتوسط المرتفع ويتميز بوجود بنية تحتية اجتماعية حديثة ومع ان الحرب العراقية الايرانية قد تسببت في دمار ضخم اودت بحياة مائة الف شخص ، الا ان الاوضاع الصحية والتعليمية والبرامج الاجتماعية الاخرى استمرت في التقدم خلال الثمانينات من القرن الماضي . وقبل عام 1990 اعتبر الوضع التعليمي في العراق من افضل الاوضاع في المنطقة .

لقد اثرت الحرب مع ايران كثيرا على المصادر المتاحة ، الا ان العراق استمر في الحفاظ على نظام تعليمي حر على جميع المستويات وقدم جميع مستلزمات التعليم والتعلم . وكان اجمالي معدل التسجيل في المرحلة الابتدائية 100% ، ونال العراق جائزة اليونسكو في مجال محو الامية في الثمانينات .

فرض مجلس الامن بقراره رقم 661 في اعقاب غزو الكويت عقوبات اقتصادية تم من خلالها حظر جميع الواردات والصادرات ، واي شكل من اشكال المساعدات الخارجية باستثناء المواد الاساسية من الغذاء والدواء . وبسبب عجز العراق عن تصدير نفطه فقد حرم من مصدر دخل رئيسي واصبح غير قادر على توفير الدعم اللازم لتلبية الاحتياجات الاساسية للسكان ناهيك عن اعادة اعمار البنية التحتية المدمرة بما في ذلك المرافق التعليمية والصحية التي كانت بين القطاعات الرئيسية التي اصابها الضرر .

وقد تعرض التعليم والتعلم الى التآكل المتسارع في المرافق التعليمية والنقص الخطير في مواد التعلم والتعليم وخسارة المدرسين المؤهلين (هجرة العقول) نتيجة تدني المخصصات وهكذا اخذت تتلاشى الانجازات التعليمية التي كان العراق يتمتع بها .

بين الاعوام 1992–1997 تلقى العراق معونات من اليونسكو ضمن برنامج النفط مقابل العراق كاجراء موقت لاعادة اعمار بعض البنى التحتية (اليونسكو ، 2003 ، ص5–6).

الا ان شن قوات التحالف حربها على العراق واسقاطها النظام السياسي الحاكم وغزوها واحتلالها العراق منذ عام 2003 ولحد الان ومتابع الحرب من اعمال للعنف والقتل والارهاب وغيرها اثرت بشكل كبير على الجوانب التعليمية والانتاج العلمي والفكري لعلماء العراق .

ان مراكز الحضارة والثقافة في العراق تعرضت الى السلب والنهب والحرق والتدمير فتشير تقارير اليونسكو لعام 2004 الى ان 84% من الكليات والجامعات قد دمرت منها (40) كلية دمرت بالكامل بسبب الاعمال الحربية ، و (25) كلية احرقت ، و(101) كلية نهبت وسرقت ، من مجموع (201) كلية في الجامعات العراقية (اليونسكو ، 2004 ، ص173–174) ، فضلا عن تدمير وحرق وسرقة المكتبات ، والمتاحف ، والمراكز الثقافية والفنية وغيرها .

ولعل من ابرز الظروف المهمة والخطيرة التي تعتقد الباحثة كان لها الانعكاس السلبي المباشر

على اداء الجامعات العراقية ، وعلى الانتاج العلمي والبحثي لاعضاء هيئة التدريس في الجامعات العراقية او خارجها هي :

<u>اولا : هجرة العقول والكفاءات العراقية :</u>

تعد هجرة العقول مشكلة خطيرة تهدد المجتمعات لحد انها تسمى بنزيف العقول (Brain Drain) للاشارة الى مدى خطورتها.

وتعد خسارة هجرة الكفاءات هي خسارة لبلد الاصل وتتمثل في التكلفة التاريخية التي تكبدها المجتمع من تكوين وتعليم المهاجر بطريقة مباشرة او غير مباشرة حتى وقت الهجرة وترتفع درجة التكلفة كلما زادت درجة التاهيل العلمي للمهاجر .

كما انها تزيد من عجز الكفاءات في بلدان العالم الثالث عموما ومن تدني انتاجية عناصر الكفاءات الباقية في مجتمع الاصل ، وتؤدي في الاجل الطويل الى تخفيض الرصيد المعرفي وانخفاض مستوى الكفاءات في بلد الاصل من جانب اخر .

بدأ تيار الهجرة في العراق منذ عام 1957 اذ بلغ عدد العراقيين المسجلين في الخارج (42464) منهم (3145) من حملة الشهادات العليا . (الانصاري ، ص126) . واخذ الرقم في تصاعد بعد عام 1968 نتيجة سياسات القمع السياسي والفكري والتبعيث القسري والتمييز القومي والمذهبي والمناطقي ، مما دفع العديد من المواطنين الى الهجرة وبالاخص من الكوادر المتخصصة واصحاب الكفاءات . وحسب احصاءات منظمة العمل العربية بلغ عدد العراقيين المهاجرين من اصحاب الكفاءات لعام 1969/1968 (4192) الى الولايات المتحدة الامريكية ، و (204) الى كندا (الانصاري ، ص128).

احصاء 1977 (124280) نسمة .

وبعد اندلاع الحرب العراقية الايرانية 1980–1988 بلغ عدد طالبي اللجوء في الدول الصناعية (24750) موزعين على (15) دولة والاوروبية (191040) . وتسارع تيار الهجرة بعد غزو الكويت ومانتج عن الحرب وفرض الحصار الاقتصادي ضد العراق الى هجرة (7350) عالما تركوا البلاد بسبب الاحوال السياسية والامنية واغلب التخصصات المهاجرة هي : الجراحات الدقيقة ، الطب النووي ، الهندسة الالكترونية ، الهندسة النووية ، وعلوم الليزر ، وعلوم الفضاء وغيرها من الاختصاصات العالية التقنية . (نعمة ، ص3–5).

<u>ويمكن تحديد اسباب الهجرة بالنقاط ادناه :</u>

1– انخفاض مستوى الدخل وتدني مستوى المعيشة اذ تراوح حدود الراتب الشهري للاستاذ العراقي طوال فترة الحصار الاقتصادي مابين (10–50) دولار شهريا . ان الرواتب والاجور التي يتقاضاها لاتكفي لمنحه الحد الادنى من الشعور بالاستقرار النفسي والتفرغ لمجالات البحث العلمي والدراسة .

2– شعور الاستاذ الجامعي العراقي بالحيف والغبن بسبب افتقاده للدعم المادي والمعنوي نتيجة القمع الاداري الذي مارسه البيروقراطيين من عمداء الكليات ورؤساء الجامعات والتي ادت الى ابعاد وتهميش الخبرات والكفاءات العلمية .(الحريري ، ص15–16).

3– الاحباط العلمي والمهني وذلك لعدم توافر امكانات البحث العلمي مثل (الكتب ، المجلات العلمية ، المعدات والاجهزة ، الوقت اللازم للبحث ، الاتصال العلمي الدولي ، البنيان المؤسسي للبحث العلمي) وعدم توظيف الابحاث العلمية في خدمة المجتمع.

4– غياب الحرية الفكرية وفقدان حرية التعبير وفرض الرقابة الصارمة على النتاجات العلمية والبحثية التي يقدمها الاساتذة في مجال تخصصاتهم ، وتدخل السلطة في منع اصدار نتائج الابحاث والدراسات خوفا من ان تؤثر تلك النتائج على الوضع السياسي السائد في البلد.(فرجاني ، ص10–11).

5– ساهم اسلوب التبعيث القسري والقمع والتهميش للكوادر التدريسية العراقية الى قتل الرغبة في الانجاز والشعور بالسعادة والانتماء واخماد لجذوة المعرفة وقتل لحوافز الابداع للفترة ماقبل الاحتلال ، اما بعد الاحتلال فقد ساهم تدخل الاحزاب الدينية في التقاليد والاعراف الجامعية وانعدام الامن داخل الحرم الجامعي ونشاط الحركات السياسية بين الطلبة وفرض السيطرة الحزبية على الكليات ، وانتماء عمداء الكليات ورؤساء الجامعات الى الاحزاب السياسية الدينية ، مماصعد من اشكال الصراع السياسي والطائفي في الحرم الجامعي .

6– العوامل الخارجية اذ ان التطور التكنولوجي وثورة الاتصالات التي تشهدها البلدان المتقدمة عنصرا جاذبا لاصحاب الاختصاصات في التكنولوجيا العالية حيث تقدم المجتمعات الغربية بخاصة مراكز ابحاثها اغراءات مادية لعلماء كثيرين برعوا في هذه المجالات او لاصحاب الطموح والجدارة في التحصيل العلمي المتقدم .(غزال ، 2006).

ان الاسباب المذكورة اعلاه اثرت بشكل كبير على عملية البحث العلمي ، مما ادى الى عجزه عن مجاراة الانتاج العلمي في اي ميدان من الميادين فضلا عن تدني انتاجية عناصر الكفاءات الباقية في المجتمع .

<u>ثانيا : تدني الانفاق على البحث العلمي :</u>

تعد نسبة الانفاق في دولة على البحث والتطوير الى اجمالي الانتاج القومي فيها احد المؤشرات الهامة المستخدمة في العالم للدلالة على مدى الاولوية التي تعطيها هذه الدول للبحث والتطوير فيها .

واذا تراوحت النسبة من 1%–1.6% يكون اداء البحث في مستوى حرج .

واذا كانت النسبة من 1.6%–2% يكون الاداء المذكور في مستوى جيد .

واذا كانت نسبة الانفاق اكثر من 2% فأن اداء البحث والتطوير يكون في مستوى مثالي .(شعبان ، ص24) .

وبالعودة الى احصائيات الامم المتحدة نلاحظ ان نسبة الانفاق على البحث العلمي والتطوير الى الدخل القومي بلغ 3.6% في امريكا ، 3.8 % للسويد ، 2.7% لليابان (تقرير التنمية ، ص72). اما في الوطن العربي فان النسبة لم تتجاوز 0.2% من الدخل القومي . واشار تقرير اليونسكو لعام 1999 ان معدل الانفاق على البحث العلمي منسوبا الى اجمالي الدخل القومي في بعض الدول العربية فقد بلغ 0.34% في مصر ، و0.28 % في الاردن ، و0.11% في السعودية وسوريا ولبنان وتونس ، و0.04 % في العراق .(اليونسكو ، 1999) .في حين ان ماصرفه العراق على الانفاق العسكري كنسبة من الناتج القومي الاجمالي عام 1990 بلغ 20% .(حتوش ، ص215).

اما الانفاق على البحث العلمي لكل فرد من السكان فهو لايزيد عن 2.4 $ في الوطن العربي في حين انفقت الولايات المتحدة الامريكية على البحث والتطوير لكل فرد 446$ وبريطانيا 178$ ، واليابان 305$.(سلمان ، ص14)(غانم ، ص211) .

لذلك جاءت المنطقة العربية في مستويات متاخرة من حيث مستوى نوعية البحث العلمي وانتاج المعرفة . وهذا ماوضحه مؤشر معدل انتاجية الباحث العربي لعام 1996 والتي تعادل 10 % من المعدل العادي لغيره من العلماء (غانم ، ص197) وان معدل انتاجية الباحث العربي بلغت (0.3 %) .

<u>ثالثا:اقصاء التدريسيين من الجامعات العراقية :</u>

ان من العوامل التي اثرت على الانتاج العلمي والبحثي لاعضاء هيئة التدريس في الجامعات العراقية في ظل الاحتلال هو اصدار الحاكم المدني لسلطة الائتلاف المؤقتة في العراق بعد الاحتلال 2003 لقرار بابعاد عدد من التدريسيين بسبب انتمائهم الى الحزب بالاسم فقط (قانون اجتثاث البعث) فقد تم اقصاء (3000) استاذ جامعي من مواقعهم بسبب الاتجاه السياسي وليس بسبب انتهاكات اقترفوها او ادانات قضائية (شعبان ، ص73) ، ويشير تقرير التنمية الانسانية العربية لسنة 2003 في اطار تناوله لاوضاع العلماء العراقيين في ظل الاحتلال ان الملاحقة الامريكية للعلماء العراقيين تثير مخاوف من ان يؤدي الى وقف مسيرة البحث العلمي والتطور التقاني في العراق وفي المنطقة باكملها (تقرير التنمية الانسانية ، 2003). ونتيجة الاقصاءات اضطرت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الى تقليص حجم الدراسات العليا في الجامعات بسبب ندرة التخصصات الدقيقة (جريدة الصباح ، 2004).

ان هذا يتناقض مع اعلان ليما (المادة 5) بشأن الحرية الاكاديمية التي تنص على " لايفصل اي عضو من المجتمع الاكاديمي دون تحقيق عادل امام هيئة المجتمع الاكاديمي منتخبة ديمقراطيا " .

<u>رابعا: التهديد الامني للاكاديميين العراقيين :</u>

ازدادت في ظل ظروف الاحتلال معدلات تهديدات الامن الشخصي لشريحة الاكاديمين العراقيين وقد تباينت التهديدات بالضرب والاهانة داخل الحرم الجامعي ، والاختطاف الجماعي والفردي من داخل الحرم الجامعي ، واغتيال اعضاء هيئة التدريس اثناء خروجهم من الحرم الجامعي ، وتسليم رسائل تهديد بمغادرة الحرم الجامعي ، وتحكم المليشيات بامن الجامعة ، وتحول الجامعة الى ساحة لتصفية الخصوم ، مما كان لها الاثر البالغ في نزيف هجرة العقول العراقية (داود ، ص282) .

وقد اشارت دراسة نفسية اعدتها رابطة التدريسيين الجامعيين في العراق في عام 2006 الى ان الاستاذ الجامعي في العراق يعاني من قلق الموت وان 91% منهم يخشون ميتة مؤلمة ، و66% يلاحقهم هاجس التعرض للقتل في اي لحظة .

كما بينت دراسة الطبيب الا الذي عقد في مدريد 2006 الى ان 80% من عمليات الاغتيال استهدفت العاملين في الجامعات ويحمل اكثر من نصف القتلى لقب استاذ واستاذ مشارك و62% من العلماء المغتالين يحملون شهادة الدكتوراه ، وثلثهم مختص في العلوم والطب و17% منهم اطباء ممارسون .(شبكة النبأ المعلوماتية ، 2006)(بو نعمان ، 2006).

لقد بين موقع www.brusselstribunal.org قائمة كبيرة وطويلة من العلماء الذين تم اغتيالهم بعد الاحتلال مصنفين حسب تخصصاتهم العلمية ومراتبهم العلمية والجامعات التي ينتمون اليها بلغ عددهم لغاية 2007/7/1 (326) قتيلا و (74) مخطوفا ، و(5500) مهاجر . والجدول (1) يوضح احصائية باعداد اعضاء هيئة التدريس الذين تم اغتيالهم وخطفهم مصنفين حسب الجامعات العراقية والوزارات التي يعملون بها .

جدول(1)

يوضح اعداد التدريسيين الذين تم اغتيالهم واختطافهم والمهجرين لغاية شهر تموز 2007

اسم المؤسسة	عدد القتلى من الكفاءات	اسم المؤسسة	عدد القتلى من الكفاءات
جامعة بغداد	102	جامعة كربلاء	3
جامعة البصرة	37	جامعة الكوفة	3
جامعة الموصل	28	جامعة كركوك	2
الجامعة المستنصرية	34	مركز وزارة التعليم العالي	5
الجامعة التكنولوجية	15	وزارة الصحة	25
جامعة الانبار	13	وزارات الدولة الاخرى	28
جامعة ديالى	10	مجموع الشهداء	327
جامعة النهرين	7	عدد المختطفين	74
جامعة بابل	5	عدد المهاجرين	5500
جامعة تكريت	9		
جامعة القادسية	2		

المصدر : www.brusselstribunal.org

ان ذلك يتناقض مع المادة (3) من الاعلان العالمي لحقوق الانسان التي تنص على ان " لكل فرد حق في الحياة والحرية وفي الامان على الشخصية " (داود ، ص283).

والمادة (3) من اعلان ليما للحرية الاكاديمية 1988 الذي يشير الى ان " لجميع اعضاء المجتمع الاكاديمي الحق في الاضطلاع بوظائفهم دون تمييز من اي نوع ودون خشية التدخل او القهر من جانب الدولة او اي مصدر اخر (www. Human rights Lebanon.org)

خامسا: انتهاك حرمة الجامعات وتدميرها :

ان الاعمال الحربية قبل 2003/4/9 ادت الى تعطيل الدراسة للمدة من 2003/3/1 ولغاية 2003/11/1 بسبب تدمير واحراق وسرقة الجامعات والمكتبات والمختبرات ومراكز البحوث العلمية .

فالمكتبة الوطنية التي يعود تاريخ تاسيسها الى عام 1920 والتي تحتوي على اكثر من مليون قطعة من بينها كتب نادرة تعود للحقبة العثمانية والحكم الملكي احرقت بكاملها ، كما المركز الوطني للوثائق والذي تاسس عام 1963 ويحتوي على اكثر من 17 مليون وثيقة دمر واحرق بالكامل .(IFLAI, p.1-4) (جريدة الشرق الاوسط ، 2007)

كما شمل التدمير والحرق لـ جامعة بغداد ومن ثم احراقها والتي تضم العديد من المصادر النادرة ، ومن ضمنها مكتبات كل من العلامة احمد سوسة ، والعلامة الاب انستاس ماري الكرملي والعلامة محمد بهجت الاثري ، ومكتبات جامعتي البصرة والموصل ، كما تم نهب بيت الحكمة واحراقه وتدميره بالكامل ، ومركز الادريسي للابحاث والمركز الوطني للتقييس والسيطرة ، ومركز الخليج العربي للدراسات وغيرها .(المرصد العراقي ، 2003) (IFLAI, p.1-4)

كما نجد ان مراكز الحضارة والثقافة الاخرى في العراق تعرضت ايضا الى السلب والنهب والحرق والتدمير مثل المتحف الوطني العراقي للاثار ، ومركز الثقافة والفنون وغيرها .

هذا مع العلم ان المكتبات الجامعية عانت طوال فترة الحصار الاقتصادي الذي فرض على العراق من عام 1990–2003 ، من تقادم المصادر وعدم تحديثها وصعوبة الحصول على الاشتراك بالدوريات الاجنبية والعالمية وحجب الكثير من البحوث العلمية والاطاريح الجامعية للماجستير والدكتوراه هذا فضلا عن ندرة التخصيصات المالية .

سادسا : الفساد الاداري :

يعد الفساد الاداري احد الامراض الفتاكة التي راحت تفتك بالمجتمعات النامية ولتخلف وراءها اسوأ الاثر على مختلف شؤون الحياة العامة .لقد اوضح التقرير الخاص بمؤشر مدركات الفساد لعام 2006 الذي اصدرته منظمة الشفافية الدولية لعام 2006 في توزيع الدول العربية على سلم مراتب الفساد ان اقل الدول العربية فسادا تقع في المرتبة 31 من اصل 163 مرتبة وتتابع المواقع على السلم حتى تصل الى المرتبة 160 التي يقع في خانتها العراق ومن قبلها المرتبة 156 ويقع السودان في خانتها

ان الفساد في العراق مركب ومعقد بدءا من الفرد وانتقالا الى الجماعات ثم الى المؤسسات ، واصبح يتعشق ويتداخل مع التخريب السياسي والاقتصادي . ان الفساد قد تسلل الى اجهزة واوصال البحث العلمي في العراق ليهبط بهذا البلد الى مستوى متدن من الانجاز العلمي النوعي ويوازي مابلغه ايضا من مستوى في الفساد (نوري ، 2007).

منهجية الدراسة

اولا : مجتمع الدراسة :

تحدد مجتمع الدراسة باعضاء هيئة التدريس العراقيين من المستمرين في التدريس بالجامعات العراقية ، واعضاء هيئة التدريس العراقيين من المستمرين في التدريس بالجامعات خارج العراق .

ثانيا : عينة الدراسة :

اقتصرت الدراسة على عينة عشوائية من مجتمع اعضاء هيئة التدريس العراقيين من المستمرين بالجامعات العراقية ، واعضاء هيئة التدريس العراقيين من المستمرين في التدريس خارج العراق وقد بلغ عددهم الاجمالي (226) عضو هيئة تدريس .

خصائص العينة المختارة :

تم اختيار 50% من اعضاء هيئة التدريس من الجامعات العراقية و22.1% يعملون في الجامعات الاردنية ، 27,9% يعملون في الجامعات الاجنبية (كالسويد ، والدنمارك ، وامريكا ، وبريطانيا ، وهولندا ، وايرلندا) .

25.7% من اعضاء هيئة التدريس حاصلين على شهادة الماجستير ، و74.3% حاصلين على شهادة الدكتوراه .

33.2% من اعضاء هيئة التدريس من الاختصاصات العلمية ، و 66.8% من الاختصاصات الانسانية .

62,4% حصلوا على شهاداتهم من العراق ، و37.6% حصلوا على شهاداتهم من الجامعات الاجنبية .

79.6% يمارسون التدريس اما الاخرين فهم يمارسون الاعمال الادارية (رئيس قسم ، عميد كلية ، رئيس جامعة ، باحث ، مترجم ..وغيرها).

19.9%بمرتبة مدرس مساعد (محاضر) ، و17.7% بمرتبه مدرس (استاذ مساعد) ، 27.4% بمرتبه استاذ مساعد (استاذ مشارك) ، 25.2% بمرتبة استاذ (بروفسور) ، 9.7% برتب ادارية وبحثية .

14.2%تراوحت اعمارهم مابين (26–35) سنة ، 34.5% تراوحت اعمارهم مابين (36–45) سنة ، 33.6% تراوحت اعمارهم مابين (46–55) سنة ، و17.7% اكثر من 56 سنة والجداول (2–8) توضح الخصائص الاساسية للعينة المختارة .

جدول (2)

توزيع العينة حسب الشهادة العلمية

الشهادة العلمية	العدد	%
ماجستير	58	25.7
دكتوراه	168	74.3
المجموع	226	100

جدول (3)

توزيع العينة حسب التخصص

التخصص العلمي	العدد	%
علمي	75	33.2
انساني	151	66.8
المجموع	226	100

جدول (4)

توزيع العينة حسب دولة التخرج

دولة التخرج	العدد	%
العراق	141	62.4
خارج العراق	85	37.6
المجموع	226	100

جدول (5)

توزيع العينة حسب مكان العمل

مكان العمل	العدد	%
داخل العراق	113	50
في الاردن	41	18.1
خارج الاردن	72	31.9
المجموع	226	100

جدول (6)

توزيع العينة حسب المنصب العلمي

المنصب العلمي	العدد	%
تدريسي	180	79.6
رئيس قسم	9	4
عميد كلية	2	0.9
رئيس جامعة	5	2.2
اخرى(باحث ، مترجم ، مدير ..الخ)	30	13.3
المجموع	226	100

جدول (7)

توزيع العينة حسب المرتبة العلمية

المرتبة العلمية	العدد	%
مدرس مساعد	45	19.9
مدرس	40	17.7
استاذ مساعد	62	27.4
استاذ	57	25.2
باحث علمي	22	9.7
المجموع	226	100

جدول (8)

توزيع العينة حسب الفئة العمرية

الفئة العمرية	العدد	%
35-26	32	14.2
45-36	78	34.5
55-46	76	33.6
56 فاكثر	40	17.7
المجموع	226	100

ثالثا : ادوات الدراسة:

1.لتحقيق اهداف الدراسة فقد اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي ، وبدأت الباحثة بمراجعة عددا من الوثائق والتقارير الموجودة لدى وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقية والتي تتعلق بكفاءة اداء الجامعات العراقية قبل الاحتلال وبعده ، وللمدة الزمنية تمتد لثلاث سنوات قبل الاحتلال اي منذ العام الدراسي 2000/1999 -2002/2001 ، ولثلاث سنوات بعد الاحتلال للمدة الزمنية اي منذ العام الدراسي 2004/2003 – 2006/2005 . تمكنت الباحثة من الحصول على بعض المؤشرات ذات العلاقة بالانتاج البحثي والعلمي لاعضاء هيئة التدريس في الجامعات العراقية .

2.اعدت الباحثة استبانة خاصة لقياس الانتاج العلمي والبحثي لاعضاء هيئة التدريس في الجامعات العراقية ، ومقارنة ذلك بالانتاج العلمي والبحثي لاعضاء هيئة التدريس من العاملين في الجامعات الاردنية ، والجامعات العربية والاجنبية الاخرى .

وتناولت الاستبانة انواع النتاجات العلمية والبحثية التي يمكن ان يقوم بها عضو هيئة التدريس ومنها (الكتب المؤلفة ، الكتب المترجمة ، البحوث العلمية والمختبرية والحقلية المنشورة ، المقالات العلمية المنشورة ، براءات الاختراع ، المنح الدراسية ، التفرغ العلمي ، الاشراف العلمي على الرسائل والاطاريح الجامعية) مع بيان اهم معوقات العمل البحثي ومقترحات تطويره .

وطلب من عضو هيئة التدريس تسجيل نتاجاته العلمية والبحثية للاعوام (2000 ، 2001 ، 2002) لتمثل فترة ماقبل الاحتلال ، والنتاجات العلمية والبحثية للاعوام (2004، 2005 ، 2006) لتمثل فترة مابعد الاحتلال. انظر الملحق رقم (1) .

3. تم توزيع الاستبانات بالشكل الاتي :

ا. تقديم الاستبانات بشكل مباشرلاعضاء هيئة التدريس في الجامعات العراقية واجراء المقابلات معهم وبلغ عددهم (113) مدرسا وبمراتب واختصاصات علمية مختلفة .

ب.مقابلة الباحثة لعدد من اعضاء هيئة التدريس العراقيين من العاملين في الجامعات الاردنية الخاصة والحكومية ومن مختلف الاختصاصات العلمية من خلال زيارتها للاردن خلال الفترة من 2007/5/1– 2007/6/1 . وقد بلغ عددهم (50) عضو هيئة تدريس .

ج.مراسلة اكثر من (100) عضو هيئة تدريس عراقي من العاملين في الجامعات العربية والاجنبية بعد الحصول على عناوينهم والبريد الالكتروني لهم من خلال مواقع الجامعات على الانترنت .

وطلبت الباحثة منهم ملء الاستبانة وارسالها عبر الايميل ، بعد ان تم تعريف اعضاء هيئة التدريس باهداف الدراسة وارسال نسخة من السيرة الذاتية للباحثة لكي يتم التعارف والاطمئنان من قبل المستجيب ، وقد تم استلام اجابة (63) مدرسا .

المعالجات الاحصائية :

من اجل معالجة البيانات احصائيا استخدم برنامج الحزم الاحصائية (SPSS) وتم استخدام المعالجات الاحصائية الاتية:

1.المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية .

2.اختبار (T-test) بمستوى دلالة ($\alpha \geq 0.05$) للتحقق من بعض الفرضيات .

3.اختبار تحليل التباين الاحادي(One Way ANOVA) بمستوى دلالة ($\alpha \geq 0.05$) للتحقق من الفرضيات الاخرى .

نتائج الدراسة وتفسيرها :

الهدف الاول

مقارنة كفاءة اداء الجامعات العراقية قبل الاحتلال للفترة (2000/1999) ، وبعد الاحتلال للفترة (2005 / 2006) .

بعد اطلاع الباحثة على الوثائق الخاصة بتقويم جودة اداء الجامعات العراقية قبل الاحتلال وبعده يمكن تلخيص اهم المؤشرات التقويمية لجوانب الضعف في اداء الجامعات العراقية قبل وبعد الاحتلال هي :

ا.تطور اعداد الجامعات والكليات والاقسام العلمية

ازداد اعداد الجامعات العراقية بعد الاحتلال بنسبة 100% والكليات 4.4% والاقسام العلمية 64.3% الا ان تلك الزيادة لم يصاحبها التهيئة للمستلزمات المادية والابنية والكوادر البشرية واعضاء هيئة التدريس وانما جاءت عملية فتح الجامعات دون وضع الخطط والبرامج لغرض ضمان المستوى النوعي لاداءها ولم تجر لحد الان عملية التقويم الذاتي او الخارجي للتاكد من ضمان جودة الاداء .اما قبل الاحتلال فقد اتسم اداء الجامعات العراقية بالضعف اذ لم تحصل سوى (5) جامعات من اصل (12) جامعة على شهادة ضمان الجودة Quality Assurance .

وان الاقسام العلمية في الكليات الجامعية كانت تعاني قبل الاحتلال بنقص المراتب العلمية المتقدمة (مرتبة استاذ) اذ ان هناك 57% من الاقسام العلمية لاتحتوي على من هم في هذه المرتبة وازدادت النسبة بعد الاحتلال الى 65 % .

جدول (9)

تطور اعداد الجامعات والكليات والاقسام العلمية قبل وبعد الاحتلال

المؤشـــــــر التقويمي	الجامعات العراقية قبل الاحتلال	الجامعات العراقية بعد الاحتلال	نسبة التطور
الجامعات	بلغ عدد الجامعات العراقية (12) جامعة حكومية و(8) جامعات خاصة ، وحصلت (5) جامعات على شهادة الجودة Quality Assurance ، اما الجامعات الخاصة فلم تحصل اية جامعة منها على شهادة الجودة .	بلغ عدد الجامعات (25) جامعة حكومية و (13) جامعة خاصة ، ولم تجر لحد الان عملية تقويم لاداء الجامعات منذ عام 2002 ولحد الان .	زيـــادة نســـبة الجامعات الحكومية 108% والخاصة63%
الكليـــــات والاقسام	بلغ عدد الكليات (201) كلية و (800) قســم وفــرع و(28) مركز بحثي)	بلغ عدد الكليات (210) كلية و (924) قســم وفــرع و(46) مركز بحثي .	زيادة نسبة الكليات 4.4% والاقســـام العلميـــة 64.3% والمراكــز البحثيــة 64.3%
الاقسـام التـي لاتحتوي على مرتبة استاذ	57% من الاقسام والفروع العلمية للجامعات العراقية لاتحتوي على اعضاء هيئة تدريس بمرتبة استاذ	65% من الاقسام والفروع العلمية للجامعات العراقية لاتحتوي على اعضاء هيئة تدريس بمرتبة استاذ	ارتفاع النسبة 8%

ب.اعضاء هيئة التدريس

اعداد التدريسيين :

رغم تطور زيادة اعداد اعضاء هيئة التدريس في الجامعات العراقية بسبب اعادة تعيين المفصولين سياسيا ، وتعيين لعاطلين عن العمل والتي تراوحت الزيادة مابين (10%–13%) الا ان بعض الجامعات شهدت انخفاضا ملحوظا باعداد تدريسييها بسبب الهجرة الى خارج العراق وعمليات القتل والاختطاف مثل (جامعة بغداد 15% ، الجامعة التكنولوجية 17% ، جامعة بابل 25%) بينما شهدت الجامعة الاسلامية زيادة مقدارها 387% في اعداد اعضاء هيئة التدريس والجداول ( ) و( ) توضح ذلك:

اعداد التدريسيين في الجامعات العراقية الحكومية والخاصة وهيئة التعليم التقني للسنوات 1991 /1992 – 2006/2005

السنة الدراسية	اعداد التدريسيين في الجامعات	نسبة الزيادة
1981/1980	4627	
1986/1985	8817	%191
1992/1991	10429	%118
1996/1995	11602	%111
2000/1999	11151	%138
2003/2002	15439	%110
2004/2003	17456	%113
2006/2005	19339	%111

جدول (11)

مقارنة اعداد اعضاء هيئة التدريس في الجامعات العراقية ونسب الزيادة والنقصان فيها

ت	اسم الجامعة	مجموع التدريسيين للعام الدراسي 2003*	مجموع التدريسيين للعام الدراسي 2006**	نسبة الزيادة او النقصان
.1	بغداد	4448	3771	%15-
.2	الموصل 1	2331	2585	%11
.3	الموصل2			
.4	البصرة	1568	1668	%6
.5	المستنصرية	1548	1648	%6
.6	التكنولوجية	1087	898	%17-
.7	الكوفة	451	768	%70
.8	تكريت 1	592	783	%32
.9	تكريت2			
.10	القادسية	444	539	%21
.11	الانبار	517	613	%19

.12	بابل	554	417	-25%
.13	ديالى	289	403	%39
.14	كربلاء	190	228	%20
.15	الناصرية	157	239	%52
.16	كركوك	99	144	%45
.17	واسط	85	140	%65
.18	النهرين	306	416	%40
.19	الاسلامية	57	221	%387
.20	هيئة التعليم التقني	2284	3305	%45
.21	الكليات الاهلية	449	549	%22
		17456	19339	%11

- *الجهاز المركزي للاحصاء ، وزارة التخطيط والتعاون الانمائي ، الدليل الاحصائي لعام 2005
- ** الملفات التقويمية لاداء الجامعات العراقية للعام الدراسي 2006/2005، جهاز الاشراف والتقويم العلمي ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقية .

الرتب العلمية للتدريسيين :

كانت الجامعات تعاني قبل الاحتلال من انخفاض الرتب العلمية العالية (مرتبة استاذ 20.9%، واستاذ مساعد 22.7%) ، فضلا عن انخفاض نسبة حملة شهادة الدكتوراه 46.6 %، اما بعد الاحتلال فقد ازداد عدد اعضاء هيئة التدريس بنسبة 10.8% ، وارتفعت نسبة الحاصلين على شهادة الدكتوراه 10.5 % الا انه انخفضت اكثر الرتب العلمية المتقدمة وازداد عدد اعضاء هيئة التدريس بمرتبة مدرس مساعد 36.1% وذلك للاسباب الاتية :

-فصل اكثر من 3000 عضو هيئة تدريس بسبب قرار اجتثاث البعث واغلبهم من ذوي الرتب الاكاديمية المتقدمة .

-اغتيال وهجرة العقول ومن المراتب الاكاديمية المتقدمة اذ بلغ مجموع اعضاء هيئة التدريس الذين تم اغتيالهم (327) وبنسبة 1.7% ونسبة المهاجرين من العقول العلمية المتقدمة 15.8%.

العبء التدريسي:

يلاحظ ان معدل عدد الساعات التدريسية الاسبوعية لاعضاء هيئة التدريس في الجامعات العراقية مرتفعة جدا وهي تراوحت مابين (21-24) ساعة/اسبوع لعموم المراتب العلمية قبل الاحتلال ، وتراوحت بعد الاحتلال (14-24) ساعة/ اسبوع . فقد حددت التعليمات الجامعية ساعات التدريس لمن هو بمرتبة استاذ (6-8)ساعة/اسبوع في حين انه وصل عدد الساعات الى 24 ساعة قبل الاحتلال و14 ساعة بعد الاحتلال .

ومرتبة استاذ مساعد(10-12)ساعة/اسبوع في حين انه وصل عدد الساعات الى 24 ساعة قبل الاحتلال و21 ساعة بعد الاحتلال .

ومرتبة مدرس(14-16)ساعة/اسبوع في حين انه وصل عدد الساعات الى 24 ساعة قبل الاحتلال وبعده.

ان المؤشرات تؤكد ان الجامعات العراقية تعطي الاولوية للساعات التدريسية دون التاكيد على الجوانب البحثية والفكرية وخدمة المجتمع والجدول (12) يوضح ذلك .

يوضح اعداد اعضاء هيئة التدريس والاعباء التدريسية قبل وبعد الاحتلال

المؤشر التقويمي	اعضاء هيئة التدريس قبل الاحتلال	اعضاء هيئة التدريس بعد الاحتلال	نسبة التطور
اعضاء هيئة التدريس	بلغ مجموع اعضاء هيئة التدريس (17456) منهم 61.4% ذكور ، 38.6% اناث	بلغ مجموع اعضاء هيئة التدريس (19339) منهم 57.1% ذكور ، 42.9% اناث	زيادة اعضاء هيئة التدريس 10.8% ، وانخفاض نسبة الذكور 4.3% وارتفاع نسبة الاناث 4.3%
	بلغ نسبة حملة الدكتوراه 46.6% والماجستير 56.7%	بلغ نسبة حملة الدكتوراه 57.1% والماجستير 49.2 %	ارتفاع نسبة الدكتوراه 10.5% وانخفاض الماجستير 7.5%
	بلغ نسبة مرتبة استاذ 20.9% واستاذ مساعد 22.7% ومدرس 24.7 % ومدرس مساعد 27.2%	بلغ نسبة مرتبة استاذ 15.7% واستاذ مساعد 26.1% ومدرس 23.1% ومدرس مساعد 36.1 %	انخفاض نسبة مرتبة استاذ5.2% وارتفاع نسبة مدرس مساعد 11.1%
معدل العبء التدريسي	بلغ معدل العبء التدريسي لمرتبة استاذ (24) ساعة / اسبوعيا ، مرتبة استاذ مساعد (24) ساعة / اسبوعيا ، مرتبة مدرس (24) ساعة / اسبوعيا ، مرتبة مدرس مساعد (21 ساعة / اسبوعيا)	بلغ معدل العبء التدريسي لمرتبة استاذ (14) ساعة / اسبوعيا ، مرتبة استاذ مساعد (21) ساعة / اسبوعيا ، مرتبة مدرس (24) ساعة / اسبوعيا ، مرتبة مدرس مساعد (24 ساعة / اسبوعيا)	زيادة العبء التدريسي عن المعدل المحدد قبل وبعد الاحتلال

ج.الانتاج العلمي والبحثي والانشطة الاخرى لاعضاء هيئة التدريس :

تشير مؤشرات تقويم اداء الجامعات العراقية الى الانتاج العلمي والبحثي اتسم بما يلي :

–ان معدل البحوث المنجزة لعضو هيئة التدريس يعد ضعيفا قبل وبعد الاحتلال وبلغ 0.266 قبل الاحتلال و0.362 بعد الاحتلال اي ان عضو هيئة التدريس ينتج بحثا واحدا كل ثلاث سنوات.

– معدل الكتب المؤلفة والمترجمة وبراءات الاختراع والحصول على الجوائز العلمية يعد ضعيفا جدا قبل وبعد الاحتلال

–ضعف مشاركة اعضاء هيئة التدريس في المؤتمرات العلمية خارج العراق وبلغت نسبة المشاركة 7% قبل الاحتلال و8% بعد الاحتلال بسبب عدم صرف المخصصات المالية للمشاركة ، فضلا عن ان موافقات

جدول (13)

يوضح الانتاج العلمي والبحثي والانشطة الاخرى لاعضاء هيئة التدريس قبل وبعد الاحتلال

المؤشر التقويمي	الانتاج العلمي والبحثي قبل الاحتلال	الانتاج العلمي والبحثي قبل الاحتلال	نسبة التطور
البحث العلمي	معدل البحوث المنجزة لعضو هيئة التدريس الواحد0.266	معدل البحوث المنجزة لعضو هيئة التدريس الواحد 0.363	ارتفع معدل البحوث المنجزة بشكل ضئيل
تاليف الكتب	معدل الكتب المؤلفة لعضو هيئة التدريس الواحد 0.035	معدل الكتب المؤلفة لعضو هيئة التدريس الواحد 0.036	بقي المعدل بمستواه
الكتب المترجمة	معدل الكتب المترجمة لعضو هيئة التدريس الواحد 0.009	معدل الكتب المترجمة لعضو هيئة التدريس الواحد 0.0122	بقي المعدل ضعيفا
براءات الاختراع	معدل براءات الاختراع لعضو هيئة التدريس الواحد 0.212	معدل براءات الاختراع لعضو هيئة التدريس الواحد 0.15	بقي المعدل ضعيفا
الجوائز العلمية	معدل الجوائز المحصلة لعضو هيئة التدريس الواحد 0.70	معدل الجوائز المحصلة لعضو هيئة التدريس الواحد 0.87	بقي المعدل ضعيفا
المؤتمرات العلمية خارج العراق	نسبة اعضاء هيئة التدريس المشاركين في المؤتمرات خارج العراق %7.2	نسبة اعضاء هيئة التدريس المشاركين في المؤتمرات خارج العراق %8.4	ارتفاع المشاركة في المؤتمرات بنسبة %1.2

د.المجلات العلمية :

تشير المؤشرات التقويمية الى ان 36% من الكليات في الجامعات العراقية كانت تصدر عنها مجلات علمية محكمة تهتم بنشر بحوث اعضاء هيئة التدريس فيها قبل الاحتلال ، على ان يقوم عضو هيئة التدريس بدفع مبلغا يتراوح مابين (30–50$) مقابل نشر بحثه في المجلة ، الا ان اعداد المجلات العلمية المحكمة قد انخفضت نسبتها بعد الاحتلال الى 7.7% بسبب توقف معظمها عن الصدور لعدم كفاية الموارد المحددة لاصدارها ، والانقطاع المستمرللتيار الكهربائي .والجدول (14) يوضح ذلك.

جدول (14)

معدل المجلات المحكمة الصادرة عن الكليات قبل وبعد الاحتلال

اسم المؤشر	معدل المجلات الصادرة قبل الاحتلال	معدل المجلات الصادرة بعد الاحتلال	نسبة التطور
المجلات العلمية المحكمة	معدل عدد المجلات العلمية الصادرة عن الكليات في الجامعات العراقية 0.363	معدل عدد المجلات العلمية الصادرة عن الكليات في الجامعات العراقية 0.077	انخفاض معدل عدد المجلات المحكمة

الطلبة :

رغم ازدياد اعداد الطلبة في الجامعات العراقية الا انه لم يصحب ذلك تطورا في زيادة عدد القاعات الدراسية والمختبرات والورش الفنية وتهيئة المستلزمات نتيجة النقص الحاد الذي عانته الجامعات بسبب ظروف الحصار وتدميرالحرب للبنى التحتية بعد الاحتلال . اذ تراوح معدل عدد الطلبة للقاعة الواحدة قبل الاحتلال مابين (39-150) وارتفع الى (75-180) بعد الاحتلال ، ومعدل عدد الطلبة للمختبر الواحد تراوح مابين (60-187) قبل الاحتلال وارتفع الى (87-200) بعد الاحتلال .

-استمرار ارتفاع نسب الرسوب لطلبة المراحل الاولية من 4.9% قبل الاحتلال الى 21.09 % ، وازدياد نسب الفصل الدراسي (ترقين القيد) لطلبة الدراسات العليا من 5.2% قبل الاحتلال الى 6.1% بعد الاحتلال .

-بقاء المستوى النوعي لخريجين من المراحل الاولية بنفس معدلاته اذ بلغ نسبة الحاصلين على تقدير (متوسط ، ومقبول) 74.8% قبل الاحتلال ، و74.6 % بعد الاحتلال .اما نسبة من حصل على تقدير جيد جدا فاعلى فبلغت 3.6% قبل الاحتلال و 5.8% بعد الاحتلال . والجدول (15) يوضح ذلك.

جدول (15)

اعداد الطلبة ونسب الرسوب وترقين القيد والمستوى النوعي للخريجين

الطلبة	بلغ مجموع الطلبة (246868) ومعدل عدد الطلبة / للتدريسي الواحد (14.4)	بلغ مجموع الطلبة (288315) ومعدل عدد الطلبة / للتدريسي الواحد (13)	انخفاض معدل عدد الطلبة للتدريس الواحد
	معدل عدد الطلبة للمختبر الواحد يتراوح مابين (60-187) طالبا وطالبة	معدل عدد الطلبة للمختبر الواحد (87 – 200) طالبا وطالبة	ازياد معدل اعداد الطلبة للمختبر الواحد

	معدل عدد الطلبة للقاعة الدراسية الواحدة تراوح مابين (39–150) طالب وطالبة	معدل عدد الطلبة للقاعة الدراسية الواحدة تراوح مابين (75–180) طالب وطالبة	ارتفاع معدل عدد الطلبة في القاعة الدراسية الواحدة
التاجيل الدراسي	نسبة التاجيل 9.5%	نسبة التاجيل 3.14 %	انخفاض التاجيل6.4%
الرسوب	نسبة الرسوب 4.9 %	نسبة الرسوب 21.09%	ازدياد الرسوب 16%
الفصل من الدراسة لطلبة الدراسات العليا	نسبة الفصل 5.2%	نسبة الفصل 6.1%	ازدياد الفصل 1%
المستوى النوعي للخريج	3.6% بتقدير جيد جدا ، 21.6% بتقدير جيد ، 49.5% بتقدير متوسط ، 25.3% بتقدير مقبول	5.8% بتقدير جيد جدا ، 19.7% بتقدير جيد ، 45.4% بتقدير متوسط ، 29.1% بتقدير مقبول	بقي المستوى النوعي للخريجين بنفس المستوى

المستلزمات الجامعية ومنها المكتبات والحواسيب :

انخفاض اعداد الكتب في مكتبات الجامعات وتقادمها ، وانخفاض معدل الاستعارة الاسبوعية للكتب من قبل الطلبة ، وتدهور البنى التحتية للمكتبات ، بسبب ظروف الحصار والحروب وسرقة مقتنياتها واحراق البعض منها . فقد بلغ معدل طالب / كتاب قبل الاحتلال (10) كتاب وانخفض بعد الاحتلال الى (7)كتاب . اما معدل الاستعارة طالب / كتاب اسبوعيا فقد بلغ 0.57 قبل الاحتلال وانخفض معدل الاستعارة الى 0.06 بعد الاحتلال .

اما مساحة المكتبات الجامعية فتراوحت مابين 20 متر مربع الى اكثر من 300 متر مربع .

لقد اشار تقرير اليونسكو 2004 الى ان المكتبات الجامعية العراقية تعتبر محدودة التداول فافضل الجامعات يصل معدل عدد الكتب للطالب الواحد (7.3 للجامعة التكنولوجية ، 7.6 للجامعة المستنصرية ، 5.1 لجامعة الكوفة)وعدد الكتب في المكتبات بلغ 700000 الف كتاب لجامعة البصرة الى 30000 الف كتاب في الجامعات الصغيرة . ولدى مقارنة ذلك مع جامعة ستراسبورج فنها تحتوي على ثلاثة ملايين كتاب وجامعة كونستانز في المانيا فانها تحتوي على مليوني كتاب ، وجامعة سلوج في رومانيا تحتوي على 3.3 مليون كتاب (اليونسكو ، 2004 ، ص57) .

واشارت الملفات التقويمية الى انخفاض اجهزة الحواسيب قياسا الى اعداد الطلبة واعضاء هيئة التدريس وعدم توفر شبكات الانترنت في الجامعات والكليات التابعة لها قبل وبعد الاحتلال ، وقد بلغ معدل اجهزة الحاسوب لعضو هيئة التدريس 0.057قبل الاحتلال اي ان لكل 20 استاذ حاسوب واحد فقط وذلك بسبب

ظروف الحصار الاقتصادي وارداد المعدل الى 0.35 بعد الاحتلال اي لكل (3) اساتذ حاسوب . والجدول (16) يوضح ذلك .

جدول (16)

واقع المكتبات الجامعية ومستلزماتها قبل وبعد الاحتلال

اسم المؤشر	المكتبات والحواسيب قبل الاحتلال	المكتبات والحواسيب بعد الاحتلال	نسبة التطور
معدل عدد الكتب في المكتبة/ الطالب	معدل طالب / كتاب بلغ 10	معدل طالب / كتاب بلغ 7	انخفاض المعدل
الاستعارة الاسبوعية للكتب	معدل الاستعارة طالب / كتاب اسبوعيا هو 0.57	معدل الاستعارة طالب / كتاب اسبوعيا هو 0.06	انخفاض معدل الاستعارة
مساحة المكتبات	معدل مساحة المكتبات لكليات الجامعات العراقية يتراوح مابين (20 م ² –375 م ²)	معدل مساحة المكتبات لكليات الجامعات العراقية يتراوح مابين (20 م ² –375 م ²)	بقي بنفس المستوى
اجهزة الحاسوب	معدل اجهزة الحاسوب لعضو هيئة التدريس 0.057	معدل اجهزة الحاسوب لعضو هيئة التدريس 0.35	ارتفاع معدل اجهزة الحواسيب

ومن هذه المؤشرات يمكن ان نستنتج ان التعليم العالي في العراق قد ازداد ضعفا وتدهورا طوال العقود الثلاثة الماضية من الزمن ، وربما من المتوقع ان يزداد تدهورا وضعفا بسبب استمرار اعمال العنف والعمليات الارهابية وعدم الاستقرار الامني ، واغتيال العقول العلمية ، وهجرتها ، والتي تنعكس بلا شك على اداء الجامعات وعلى الانتاج العلمي والبحثي لاعضاء هيئة التدريس في الجامعات

<u>الهدف الثاني :</u>

<u>مقارنة مستوى الانتاج العلمي والبحثي لاعضاء هيئة التدريس العاملين حاليا في الجامعات العراقية ، وبين التدريسيين العاملين حاليا في الجامعات الاردنية والاجنبية</u>

لتحقيق الهدف اعلاه تم اجراء المقارنات الاتية :

<u>1.مقارنة الانتاج العلمي والبحثي بصورة عامة قبل وبعد الاحتلال</u>

من خلال تحليل النتائج احصائيا اتضح ان متوسط الانتاج العلمي والبحثي لاعضاء هيئة التدريس العاملين في الجامعات العراقية وخارجها كان ضعيفا بصورة عامة ، اذ بلغ المتوسط الحسابي للانتاج العلمي والبحثي لاعضاء هيئة التدريس قبل الاحتلال (11.929) ، وبعد الاحتلال ارتفع قليلا الى (13.974) . ان متوسط الانتاج العلمي والبحثي المحسوب هو لثلاث سنوات قبل وبعد الاحتلال . اي ان معدل عدد النتاجات العلمية للسنة الواحدة لعضو هيئة التدريس تراوحت مابين (3–4) اعمال فقط .

ولدى اختبار دلالة الفروق باستخدام الاختبار T-Test . اتضح انه لاتوجد فروق ذات دلالة احصائية قبل وبعد الاحتلال عند مستوى (0.05) حيث كانت الدلالة الاحصائية اكبر من (0.05) وهي غير دالة احصائيا.والجدول (17) يوضح ذلك

الفروق بين الانتاج العلمي والبحثي لاعضاء هيئة التدريس قبل وبعد الاحتلال ودلالتها الاحصائية

الفترة الزمنية	المتوسط	الانحراف المعياري	T-test	Sig	الملاحظات
قبل الاحتلال	11.929	105.292	1.456	0.147	غيردال
بعد الاحتلال	13.974	89.956			

ان النتيجة العامة توضح ان جهود وامكانيات وقدرات الكفاءات العراقية داخل العراق وخارجه غير مستثمرة ومهمشة بسبب القيود الصارمة المفروضة على الحرية الاكاديمية لعضو هيئة التدريس ، والظروف السياسية غير المستقرة والحروب والحصار التي دمرت البنى التحتية ، وعدم الاستقرار النفسي لعضو هيئة التدريس . ان تلك الظروف لم تسهم في التشجيع على الانتاج العلمي والبحثي والابداع في العمل .

2.مقارنة نسبة عدد النتاجات العلمية والبحثية قبل وبعد الاحتلال

اوضحت النتائج ان 30.5% من اعضاء هيئة التدريس قبل الاحتلال ، و20.4% منهم بعد الاحتلال لم يقدموا اي نتاج علمي او بحثي طوال الفترة الزمنية المذكورة وبعد ذلك مؤشرا خطيرا .

كما اشار اكثر من 25.7% من اعضاء هيئة التدريس قبل الاحتلال و 30.1% بعد الاحتلال انهم لم يقدموا سوى مابين (1–3) نتاجات طوال ثلاث سنوات المحددة لاغراض البحث .

وخلاصة القول 1ن اكثر من نصف افراد العينة تعد طاقات معطلة وقدرات مهدورة اذ لم تتمكن من تقديم اي عمل بحثي او فكري قبل وبعد الاحتلال والجدول (18) يبين ذلك .

جدول (18)

النسب المئوية لاعداد الاعمال البحثية والفكرية المنتجة من قبل اعضاء هيئة التدريس كافة قبل وبعد الاحتلال

فئات الاعمال المنفذة	قبل الاحتلال		بعد الاحتلال	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة
لم ينفذ اي عمل	69	30.5	46	20.4
3–1	58	25.7	68	30.1
6–4	38	16.8	45	19.9
9–7	17	7.5	15	6.6
12–10	11	4.9	13	5.8
15–13	5	2.2	7	3.1
16 فاكثر	28	12.4	32	14.2
المجموع	226	100	226	100

قبل الاحتلال

فئات الاعمال المنفذة	داخل العراق		خارج العراق	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة
لم ينفذ اي عمل	37	32.7	32	28.3
1-3	34	30.1	25	22.1
4-6	16	14.2	23	20.4
7-9	9	7.9	8	7.1
10-12	3	2.7	8	7.1
13-15	1	0.88	4	3.5
16 فاكثر	13	11.5	13	11.5
المجموع	113	100	113	100

جدول مقارنة (20)

النسب المئوية لاعداد الاعمال البحثية والفكرية المنتجة من قبل اعضاء هيئة التدريس كافة بعد الاحتلال

فئات الاعمال المنفذة	داخل العراق		خارج العراق	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة
لم ينفذ اي عمل	17	15.1	29	25.7
1-3	34	30.1	33	29.2
4-6	27	23.9	20	17.7
7-9	8	7.1	8	7.1
10-12	7	6.2	6	5.3
13-15	6	5.3	2	1.8
16 فاكثر	14	12.4	15	13.3
المجموع	113	100	113	100

وصف الانتاج العلمي والبحثي لاعضاء هيئة التدريس قبل الاحتلال وبعده :

ا. البحوث المنشورة :

احتلت البحوث المنشورة المرتبة الاولى من بين النتاجات العلمية والبحثية الاخرى لاعضاء داخل العراق وخارجه قبل الاحتلال . وبلغ معدل الابحاث المنجزة لكل عضو هيئة تدريس في السنة الواحدة داخل العراق(1.142) ، بينما وصل المعدل الى (1.345)لعضو هيئة التدريس خارج العراق وبنسبة زيادة مقدارها 17.8% .

اما بعد الاحتلال نجد ان البحوث المنشورة استمرت في احتلالها المرتبة الاولى من بين الانتاجات العلمية والبحثية الاخرى لاعضاء داخل العراق وخارجه . وبلغ معدل الابحاث المنجزة لكل عضو هيئة تدريس في السنة الواحدة داخل العراق(1.345) ونجد ان المعدل قد ازداد بمقدار 17.8 % عما هو عليه قبل الاحتلال ، بينما انخفض المعدل الى (0.702) لعضو هيئة التدريس خارج العراق وبنسبة انخفاض قدرها 52% .

ان المعدلات توضح ان عضو هيئة التدريس داخل العراق او خارجه لايمكنه من تقديم سوى بحثا واحدا خلال السنة .

علما ان المعدل السنوي لعدد الابحاث المنشورة لاعضاء هيئة التدريس في الجامعات العراقية وحسب ماورد في الملف التقويمي لكفاءة اداء الجامعات بلغ (0.266) قبل الاحتلال و (0.363) بعد الاحتلال .وان معدل عدد الابحاث التي ينشرها عضو هيئة التدريس سنويا في الوطن العربي تتراوح مابين (0,2–0.5). (حمزة ، ص6) . وتشير الاحصاءات ان المنشورات العلمية العربية لعام 1995 بلغت 26 بحث لكل مليون عربي في حين وصل العدد في سويسرا الى 1878 بحث لكل مليون وفي هولندا 1252 بحث وفي فرنسا 840 بحث لكل مليون لنفس العام المذكور (الراوي ، ص438) ، (www.k128.com) . واشار تقرير التنمية البشرية 2003 الى ان عدد العاملين في البحث العلمي في البلدان العربية بلغ 371 باحث لكل مليون من السكان وهو اقل من المعدل العالمي البالغ 979 لكل مليون من السكان .بينما وصل العدد الى 2500 باحث في دول اوروبا الغربية (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ص90)، (تقرير التنمية 2003 ، ص6) . وان عدد مراكز البحث العلمي في الوطن العربي بلغت 600 في حين بلغ عددها في فرنسا 1500 وفي كوبا 221 مركزا .(حمزة ، ص3–4).

ولعل من ابرز الاسباب التي تعيق البحث العلمي لدى اعضاء هيئة التدريس في الجامعات العراقية هو :

1.عدم تفرغ اعضاء هيئة التدريس (ولو جزئيا) للبحث العلمي ، وعدم توفر المناخ المناسب للعمل .

2.ضعف التمويل للبحوث العلمية اذ ان ماخصص من ميزانية سنويا لتمويل الابحاث العلمية للجامعة الواحدة في العراق تراوح مابين (500– 1500 $) ، وبلغت حصة البحث الواحد الممول مابين (2–10 $) .

3.قلة توفر الباحثين والمساعدين الذين يعملون في مجال البحث العلمي في الجامعات او غيرها والذين يسهمون في تلبية المتطلبات الفنية ومتابعة التجارب ورصد النتائج .

4.عدم وجود سياسة علمية واضحة في العراق تحدد الاهداف والاولويات من خلال الموارد المتاحة فالميزانيات تتجاهل دور البحوث وتبادل الزيارات العلمية ولقاءات الباحثين المؤهلين وذوي الخبرة في حقول التخصصات المختلفة كما انها تهمل الدراسات والبحوث العلمية واهمية الاشتراك بها ..الخ.

5.غياب الاستراتيجية الخاصة بالبحوث العلمية المرتبطة بحاجة المجتمع وحاجات التنمية والتطوير فان اعضاء هيئة التدريس يركزون على بحوث تؤهلهم للترقية الاكاديمية دون ربطها بخطط التنمية وحاجة المجتمع ودون خضوعها للتطبيق العملي .

6.غياب التنسيق والتعاون والتكامل بين الجامعات العراقية والمؤسسات البحثية في مجال البحث العلمي فكل جامعة ترسم وتخطط دون تنسيق مع المؤسسات الاخرى

.وجود الفجوة الواسعة بين السياسيين المخططين والمنفذين للخطط التنموية وبين الباحثين والعلماء الذين يعملون في الجامعات والمراكز العلمية .

8.قلة الاجهزة العلمية والمختبرات والتقنيات الحديثة فضلا عن نقص المكتبات الى المراجع والدوريات الحديثة .

9.الازدواجية في الابحاث وتكرارها فنتيجة للعمل الفردي ولغياب التنسيق والتعاون والتكامل بين المؤسسات يلاحظ ان هناك تكرارا في العمل يؤدي الى هدر الطاقات .

10.صعوبة نشر نتائج ا [illegible] فيها الباحث ابحاثه ونتائج دراساته .

11.القيود الروتينية التي تفرضها انماط الادارات البيروقراطية التي يتسم بها رؤساء الجامعات وعمداء الكليات والتي لاتنسجم مع روح البحث العلمي الذي يحتاج الى المرونة الكافية .

12.ضعف الاهتمام بحضور الباحثين للمؤتمرات العلمية خارج القطر مما تضعف الفرص امام الباحثين من تبادل الخبرات والنقاش العلمي والاطلاع على نتائج اعمال الاخرين .

13.انعدام قاعدة البيانات اللازمة لاجراء الابحاث وماموجود هو محدود التداول الا من قبل بعض الجهات الرسمية ولايسمح الاطلاع عليها .

ب.المقالات المنشورة :

احتلت المقالات المنشورة المرتبة الثانية من بين النتاجات العلمية والبحثية الاخرى لاعضاء داخل العراق وخارجه قبل الاحتلال . وبلغ معدل المقالات المنشورة لكل عضو هيئة تدريس في السنة الواحدة داخل العراق(0.301) ، بينما وصل المعدل الى (0.437)لعضو هيئة التدريس خارج العراق.

اما بعد الاحتلال نجد ان المقالات المنشورة لكل عضو هيئة تدريس في السنة الواحدة داخل العراق بلغ(0.519) وخارج العراق (0.652) .ان المعدلات توضح ان عضو هيئة التدريس داخل العراق يمكنه نشر مقالة واحدة مابين (2–3) سنة وعضو هيئة التدريس خارج العراق يمكنه نشر مقالة واحدة نصف المدة المذكورة .

لقد اشارت التقارير الدولية الى ان نسبة مساهمة بعض دول العالم في المقالات العلمية المنشورة في مجلات عالمية محكمة فالولايات المتحدة الامريكية بلغت نسبة مساهماتها 30.82% واليابان 8.244 % والمانيا 7.182 % ومصر 0.280 % والسعودية 0.129% والاردن وسورية 0.021% واليمن وسلطنة عمان والامارات العربية المتحدة 0.008 % (عوض ، 1998) .

ج.الاشراف الاكاديمي على الرسائل الجامعية :

احتل الاشراف الاكاديمي على الرسائل الجامعية المرتبة الثالثة من بين النتاجات العلمية والبحثية الاخرى لاعضاء داخل العراق وخارجه قبل الاحتلال . وبلغ معدل الاشراف الاكاديمي على الرسائل الجامعية لعضو هيئة تدريس في السنة الواحدة داخل العراق(0.245) ، بينما وصل المعدل الى (0.259)لعضو هيئة التدريس خارج العراق.

اما بعد الاحتلال نجد ان الاشراف الاكاديمي على الرسائل الجامعية لكل عضو هيئة تدريس في السنة الواحدة داخل العراق بلغ(0.259) وخارج العراق (0.602) .ان المعدلات توضح ان عضو هيئة التدريس داخل العراق يمكنه الاشراف كل اربع سنوات على رسالة جامعية واحدة وعضو هيئة التدريس خارج العراق يمكنه الاشراف كل سنتين اعلى رسالة جامعية واحدة .

د.الكتب المؤلفة :

احتلت الكتب المؤلفة المرتبة الرابعة من بين النتاجات العلمية والبحثية الاخرى لاعضاء داخل العراق وخارجه قبل الاحتلال . وبلغ معدل الكتب المؤلفة لكل عضو هيئة تدريس في السنة الواحدة داخل العراق(0.106) ، بينما وصل المعدل الى (0.242)لعضو هيئة التدريس خارج العراق.

اما بعد الاحتلال نجد ان [illegible] خارج العراق (0.345) .ان المعدلات توضح ان عضو هيئة التدريس داخل العراق او خارجه لايمكنه من تقديم سوى كتابا واحدا مابين (4–5) سنوات

وتعود اسباب انخفاض حركة التاليف والنشر الى :

1.الرقابة المحلية المسبقة قبل الطباعة والتوزيع وقد شهدت المطبوعات العراقية رقابة صارمة ضد العناوين والمؤلفين فمنع الكثير من الكتاب من التاليف والنشر بحجة انتماءاتهم السياسية او تطاولهم على نظام الدولة او الدول الصديقة او الاداب العامة . وقد استخدم النظام السياسي في العراق اليات لمراقبة الافكار والاراء والبحوث والرسائل والاطاريح الجامعية تسمى (السلامة الفكرية) وهذه الالية تحد من مبدأ الحرية الاكاديمية بشكل واضح .

2.عدم توافر الشركات والمطابع المتخصصة للطباعة والنشر والتوزيع .

3.القرصنة والاعتداء على حقوق الملكية الفكرية حيث غابت القوانين الرادعة التي تحافظ على حقوق التاليف والنشر (تقرير التنمية الانسانية العربية ، ص82) .

هـ.الكتب المترجمة :

احتلت الكتب المترجمة المرتبة الخامسة من بين النتاجات العلمية والبحثية الاخرى لاعضاء داخل العراق وخارجه قبل الاحتلال . وبلغ معدل الكتب المترجمة لكل عضو هيئة تدريس في السنة الواحدة داخل العراق(0.009) ، بينما وصل المعدل الى (0.018)لعضو هيئة التدريس خارج العراق .

اما بعد الاحتلال نجد ان الكتب المترجمة استمرت في احتلالها المرتبة الاخيرة من بين النتاجات العلمية والبحثية الاخرى لاعضاء داخل العراق وخارجه . وبلغ معدل الكتب المترجمة لكل عضو هيئة تدريس في السنة الواحدة داخل العراق(0.018) بينما ازداد المعدل الى (0.032) لعضو هيئة التدريس خارج العراق .ورغم الزيادة البسيطة في المعدلات الا انها لاتدل الا على ازدياد حركة الترجمة من قبل اعضاء هيئة التدريس داخل العراق وخارجه . ولعل سبب ذلك يعود الى معاناة اعضاء هيئة التدريس من الضعف في اللغات الاجنبية العالمية فهم غير قادرين على الترجمة او العودة الى الاصول الاجنبية للكتب للافادة منها كما انه لاتوجد تراجم متاحة لما يحتاجون اليه من مراجع وكتب سوى قديمها .

ان حركة الترجمة في الوطن العربي تتسم بالركود فقد اشار تقرير التنمية البشرية لعام 2003 الى ان متوسط الكتب المترجمة لكل مليون من السكان في الوطن العربي في السنوات الخمس الاولى من الثمانينات 4.4 كتاب اي اقل من كتاب واحد في السنة لكل مليون من السكان بينما بلغ 519 كتابا في المجر و 920 كتابا في اسبانيا لكل مليون من السكان (تقرير التنمية البشرية ، 2003 ، ص5).

و.براءات الاختراع :

احتلت براءات الاختراع المرتبة السادسة من بين النتاجات العلمية والبحثية الاخرى لاعضاء هيئةالتدريس داخل العراق وخارجه قبل الاحتلال . وبلغ معدل براءات الاختراع المقدمة لكل عضو هيئة تدريس في السنة الواحدة داخل العراق وخارجه (0.009) .

اما بعد الاحتلال نجد ان براءات الاختراع استمرت في احتلالها المرتبة الاخيرة من بين النتاجات العلمية والبحثية الاخرى لاعضاء داخل العراق وخارجه . وبلغ المعدل لكل عضو هيئة تدريس في السنة الواحدة داخل العراق(0.009) وانخفض المعدل الى (الصفر) لعضو هيئة التدريس خارج العراق

ان النتائج اعلاه تتفق مع ماجاء في تقرير لليونسكو الذي اشير فيه الى ان براءات الاختراع العربية المسجلة في الولايات المتحدة الامريكية لعام 2000 بلغت 171 براءة اختراع للمملكة العربية السعودية مقابل 7652 لاسرائيل ، 16328 براءة لكوريا (www.k128.com) .

جدول (21)

معدل الانتاج العلمي والبحثي السنوي لاعضاء هيئة التدريس في الجامعات العراقية قبل وبعد الاحتلال

اسم النتاج العلمي والبحثي	المعدل السنوي للانتاج قبل الاحتلال	التعليق	المعدل السنوي للانتاج بعد الاحتلال	التعليق
الكتب المؤلفة	0.106	تاليف كتاب واحد/9 سنوات	0.242	تاليف كتاب واحد/4 سنوات
الكتب المترجمة	0.009	كتاب مترجم واحد / 100 سنة	0.018	كتاب مترجم واحد / 50 سنة
البحوث المنشورة	1.142	بحث واحد / سنة	1.345	بحث واحد وربع / سنة
المقالات	0.301	مقالة واحدة / 3 سنوات	0.519	مقالة واحدة / سنتين
براءات الاختراع	0.009	براءة اختراع واحدة / 100 سنة	0.009	براءة اختراع واحدة / 100 سنة
الاشراف على رسائل الماجستير والدكتوراه	0.245	اشراف واحد على رسالة ماجستير او دكتوراه / 4 سنوات	0.259	اشراف واحد على رسالة ماجستير او دكتوراه / 4 سنوات

جدول (22)

معدل الانتاج العلمي والبحثي السنوي لاعضاء هيئة التدريس في الاردنية والاجنبية قبل وبعد الاحتلال

اسم النتاج العلمي والبحثي	المعدل السنوي للانتاج قبل الاحتلال	التعليق	المعدل السنوي للانتاج بعد الاحتلال	التعليق
الكتب المؤلفة	0.242	تاليف كتاب واحد/4 سنوات	0.345	تاليف كتاب واحد/3 سنوات
الكتب المترجمة	0.018	كتاب مترجم واحد / 50 سنة	0.032	كتاب مترجم واحد / 25 سنة
البحوث المنشورة	1.345	بحث واحد وربع / سنة	0.702	اقل من بحث / سنة

المقالات	0.437	مقالة واحدة / سنتين ونصف	0.652	مقالة واحدة كل سنة ونصف
براءات الاختراع	0.009	براءة اختراع واحدة / 100 سنة	–	–
الاشراف على رسائل الماجستير والدكتوراه	0.259	اشراف واحد على رسالة ماجستير او دكتوراه / 4 سنوات	0.602	اشراف واحد على رسالة ماجستير او دكتوراه / سنة ونصف

3.مقارنة النتاجات العلمية والبحثية وفق متغير التخصص قبل وبعد الاحتلال :

قبل الاحتلال :

ان متوسط الاعمال الانتاج العلمي والبحثي لاعضاء هيئة التدريس قبل الاحتلال من التخصصات العلمية بلغ (5.173) ، وارتفع قليلا للتخصصات الانسانية الى (6.397) .

ولدى اختبار دلالة الفروق باستخدام الاختبار T-Test . اتضح انه لاتوجد فروق ذات دلالة احصائية قبل وبعد الاحتلال عند مستوى (0.05) حيث كانت الدلالة الاحصائية اكبر من (0.05) وهي غير دالة احصائيا.والجدول (23) يوضح ذلك

جدول (23)

يوضح دلالة الفروق بين الانتاج العلمي والبحثي لاعضاء هيئة التدريس حسب التخصص قبل الاحتلال

التخصص	المتوسط	الانحراف المعياري	T-test	Sig	الملاحظات
علمي	5.173	8.684	0.926	0.356	غير دال
انساني	6.397	9.961			

ان النتائج اعلاه توضح عدم وجود فروق بين النتاجات العلمية والبحثية قبل الاحتلال وفقا للتخصص العلمي والانساني فكلاهما منخفضين .

بعد الاحتلال :

ان متوسط الاعمال الانتاج العلمي والبحثي لاعضاء هيئة التدريس قبل الاحتلال من التخصصات العلمية بلغ (6.253) ، وارتفع قليلا للتخصصات الانسانية الى (7.397) . ولدى اختبار دلالة الفروق باستخدام الاختبار T-Test . اتضح انه لاتوجد فروق ذات دلالة احصائية قبل وبعد الاحتلال عند مستوى (0.05) حيث كانت الدلالة الاحصائية اكبر من (0.05) وهي غير دالة احصائيا.والجدول (24) يوضح ذلك

الانتاج العلمي والبحثي لاعضاء هيئة التدريس حسب التخصص بعد الاحتلال ودلالتها الاحصائية

التخصص	المتوسط	الانحراف المعياري	T-test	Sig	الملاحظات
علمي	6.253	9.991	0.795	0.428	غير دال
انساني	7.397	10.287			

ان النتائج اعلاه توضح عدم وجود فروق بين النتاجات العلمية والبحثية بعد الاحتلال وفقا للتخصص العلمي والانساني فكلاهما منخفضين .

4. مقارنة النتاجات العلمية والبحثية وفق متغيرمكان العمل قبل وبعد الاحتلال :

قبل الاحتلال

ان متوسط الاعمال الانتاج العلمي والبحثي لاعضاء هيئة التدريس قبل الاحتلال من العاملين داخل العراق بلغ(5.212) ، وارتفع قليلا الى (6.769) للعاملين في الجامعات خارج العراق .

ولدى اختبار دلالة الفروق باستخدام الاختبار T-Test . اتضح انه لاتوجد فروق ذات دلالة احصائية قبل وبعد الاحتلال عند مستوى (0.05) حيث كانت الدلالة الاحصائية اكبر من (0.05) وهي غير دالة احصائيا.والجدول (25) يوضح ذلك.

جدول (25)

يوضح دلالة الفروق بين الانتاج العلمي والبحثي لاعضاء هيئة التدريس حسب مكان العمل قبل الاحتلال

مكان العمل	المتوسط	الانحراف المعياري	T-test	Sig	الملاحظات
داخل العراق	5.212	8.684	1.253	0.212	غير دال
خارج العراق	6.769	9.961			

ان النتائج اعلاه توضح عدم وجود فروق بين النتاجات العلمية والبحثية قبل الاحتلال وفقا لمكان العمل داخل العراق او خارجه فكلاهما منخفضين .

بعد الاحتلال:

ان متوسط الاعمال الانتاج العلمي والبحثي لاعضاء هيئة التدريس بعد الاحتلال في داخل العراق بلغ (7.029) ، وانخفض قليلا للعاملين خارج العراق الى (7.009) . ولدى اختبار دلالة الفروق باستخدام الاختبار T-Test . اتضح انه لاتوجد فروق ذات دلالة احصائية قبل وبعد الاحتلال عند مستوى (0.05) حيث كانت الدلالة الاحصائية اكبر من (0.05) وهي دالة احصائيا ولصالح اعضاء هيئة التدريس خارج العراق.والجدول (26) يوضح ذلك

جدول (26)

يوضح دلالة الفروق بين الانتاج العلمي والبحثي لاعضاء هيئة التدريس حسب مكان العمل الاحتلال

مكان العمل	المتوسط	الانحراف المعياري	T-test	Sig	الملاحظات
داخل العراق	7.029	9.177	0.013	0.990	دالة احصائيا
خارج العراق	7.009	11.367			

ان النتائج اعلاه توضح وجود فروق بين النتاجات العلمية والبحثية بعد الاحتلال ولصالح اعضاء هيئة التدريس خارج العراق .

5.مقارنة النتاجات العلمية والبحثية وفق متغير دولة التخرج قبل وبعد الاحتلال :

قبل الاحتلال

ان متوسط الاعمال الانتاج العلمي والبحثي لاعضاء هيئة التدريس قبل الاحتلال من المتخرجين من الجامعات العراقية بلغ (5.208) ، وارتفع قليلا بالنسبة للمتخرجين من جامعات خارج العراق الى (7.771) . ولدى اختبار دلالة الفروق باستخدام الاختبار T-Test . اتضح انه لاتوجد فروق ذات دلالة احصائية قبل وبعد الاحتلال عند مستوى (0.05) حيث كانت الدلالة الاحصائية اكبر من (0.05) وهي غير دالة احصائيا والجدول (27) يوضح ذلك.

جدول (27)

الانتاج العلمي والبحثي لاعضاء هيئة التدريس المتخرجين من العراق او خارج العراق قبل الاحتلال ودلالة الفروق بينها

دولة التخرج	المتوسط	الانحراف المعياري	T-test	Sig	الملاحظات
العراق	5.028	8.22	2.130	0.034	دال
خارج العراق	7.771	10.92			

ان النتائج اعلاه توضح وجود فروق بين النتاجات العلمية والبحثية قبل الاحتلال وفقا لدولة التخرج داخل العراق او خارجه فكلاهما منخفضين .

بعد الاحتلال

ان متوسط الاعمال الانتاج العلمي والبحثي لاعضاء هيئة التدريس قبل الاحتلال من المتخرجين من الجامعات العراقية بلغ (6.702) ، وارتفع قليلا للمتخرجين من جامعات خارج العراق الى (7.686) . ولدى اختبار دلالة الفروق باستخدام الاختبار T-Test . اتضح انه لاتوجد فروق ذات دلالة احصائية قبل وبعد الاحتلال عند مستوى (0.05) حيث كانت الدلالة الاحصائية اكبر من (0.05) وهي غير دالة احصائيا.والجدول (28) يوضح ذلك:

الانتاج العلمي والبحثي لاعضاء هيئة التدريس حسب دولة التخرج بعد الاحتلال ودلالة الفروق بينها

دولة التخرج	المتوسط	الانحراف المعياري	T-test	Sig	الملاحظات
العراق	6.702	9.079	0.696	0.487	غير دال
خارج العرق	7.686	11.927			

ان النتائج اعلاه توضح عدم وجود فروق بين النتاجات العلمية والبحثية بعد الاحتلال وفقا لدولة التخرج داخل العراق او خارجه فكلاهما منخفضين .

6.مقارنة النتاجات العلمية والبحثية وفق متغيرالمرتبة الاكاديمية قبل وبعد الاحتلال :

قبل الاحتلال :

ولغرض التعرف على متوسط الانتاج العلمي والبحثي قبل الاحتلال تبعا للمرتبة الاكاديمية قبل الاحتلال ، فقد نجد ان الاوساط الحسابية ترتفع كلما تقدمت المرتبة الاكاديمية لعضو هيئة التدريس . ولمعرفة فيما اذا كانت الفروق بين المتوسطات ذات دلالة احصائية تم استخراج اختبار تحليل التباين الاحادي اتضح انه توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (0.05) بين المتوسطات الحسابية اذ كانت الدلالة الاحصائية اقل من (0.05) وهي دالة احصائيا لصالح اعضاء هيئة التدريس من هم بمرتبة استاذ . والجدول (29) يوضح ذلك .

جدول (29)

الانتاج العلمي والبحثي لاعضاء هيئة التدريس حسب المراتب العلمية قبل الاحتلال وفروق الدلالة بينها

المرتبة العلمية	المتوسط	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة
مدرس مساعد	1.333	6186.955	4	1546.714	25.229	0.000 دال احصائيا لصالح مرتبة استاذ
مدرس	2.775	13511.127	221	61.136		
استاذ مساعد	4.112					
استاذ	14.842					
باحث	3.727					
المجموع		19697.982	225			

اي انه هناك فروق بين المراتب الاكاديمية في الانتاج العلمي والبحثي ولصالح من يحمل مرتبة (الاستاذية) .

بعد الاحتلال :

ولغرض التعرف على متوسط الانتاج العلمي والبحثي قبل الاحتلال تبعا للمرتبة الاكاديمية بعد الاحتلال فقد نجد ان الاوساط الحسابية ترتفع كلما تقدمت المرتبة الاكاديمية لعضو هيئة التدريس . ولمعرفة فيما اذا كانت الفروق بين المتوسطات ذات دلالة احصائية تم استخراج اختبار تحليل التباين الاحادي اتضح انه توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (0.05) بين المتوسطات الحسابية اذ كانت الدلالة الاحصائية اقل من (0.05) وهي دالة احصائيا لصالح اعضاء هيئة التدريس من هم بمرتبة استاذ . والجدول (30) يوضح ذلك .

جدول (30)

الانتاج العلمي والبحثي لاعضاء هيئة التدريس حسب المراتب العلمية بعد الاحتلال ودلالة الفروق بينها

المرتبة العلمية	المتوسط	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة
مدرس مساعد	2.0667	6575.78	4	1643.946	21.693	0.000 دال احصائيا لصالح مرتبة استاذ
مدرس	4.5250	16748.92	221	75.783		
استاذ مساعد	5.4677					
استاذ	16.0526					
باحث	2.6364					
المجموع			225			

اي انه هناك فروق بين المراتب الاكاديمية في الانتاج العلمي والبحثي ولصالح من يحمل مرتبة (الاستاذية) .

7.مقارنة النتاجات العلمية والبحثية وفق متغير العمر قبل وبعد الاحتلال :

قبل الاحتلال :

ولغرض التعرف على متوسط الانتاج العلمي والبحثي قبل الاحتلال تبعا للفئة العمرية ، فقد نجد ان الاوساط الحسابية ترتفع كلما تقدمت المرحلة العمرية لعضو هيئة التدريس كان اكثر انتاجا . ولمعرفة فيما اذا كانت الفروق بين المتوسطات ذات دلالة احصائية تم استخراج اختبار تحليل التباين الاحادي اتضح انه توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (0.05) بين المتوسطات الحسابية اذ كانت الدلالة الاحصائية اقل من (0.05) وهي دالة احصائيا لصالح اعضاء هيئة التدريس من هم بعمر 56 فاكثر . والجدول (31) يوضح ذلك .

الانتاج العلمي والبحثي لاعضاء هيئة التدريس حسب الفئات العمرية قبل الاحتلال ودلالة الفروق بينها

الفئة العمرية	المتوسط	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة
35-26	1.968	2277.897	3	759,299	9.676	0.000 دال احصائيا للفئة العمرية 56 فاكثر
45-36	3.307	17420.085	222	78.469		
55-46	7.921					
56 فاكثر	10.775					
المجموع		19697.982	225			

اي انه هناك فروق بين الفئات العمرية في الانتاج العلمي والبحثي ولصالح من الفئة العمرية 56 فاكثر.

بعد الاحتلال :

ولغرض التعرف على متوسط الانتاج العلمي والبحثي بعد الاحتلال تبعا للفئة العمرية ، فقد نجد ان الاوساط الحسابية ترتفع كلما تقدمت المرحلة العمرية لعضو هيئة التدريس كان اكثر انتاجا . ولمعرفة فيما اذا كانت الفروق بين المتوسطات ذات دلالة احصائية تم استخراج اختبار تحليل التباين الاحادي اتضح انه توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (0.05) بين المتوسطات الحسابية اذ كانت الدلالة الاحصائية اقل من (0.05) وهي دالة احصائيا لصالح اعضاء هيئة التدريس من هم بعمر 56 فاكثر . والجدول (32) يوضح ذلك .

جدول (32)

الانتاج العلمي والبحثي لاعضاء هيئة التدريس حسب الفئات العمرية بعد الاحتلال ودلالة الفروق بينها

الفئة العمرية	المتوسط	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة
35-26	3.562	1909.196	3	603.065	6.223	0.000 دال احصائيا للفئة العمرية 56 فاكثر
45-36	4.359	21514.733	222	96.913		
55-46	9.618					
56 فاكثر	10.025					
المجموع		23323.929	225			

اي انه هناك فروق بين الفئات العمرية في الانتاج العلمي والبحثي ولصالح من الفئة العمرية 56 فاكثر.

اهمية الدراسة :

1–ان نتائج الدراسة يمكن تقديمها الى الحكومة العراقية (وزارة التعليم العالي العراقية ، وزارة الخارجية ، وزارة الهجرة والمهجرين ، وزارة حقوق الانسان) لتوضيح معاناة الشريحة المثقفة من ظلم واضطهاد وتعسف في ظل ظروف الديمقراطية الجديدة والتي اثرت على انتاجهم العلمي والبحثي.

2–ان نتائج الدراسة يمكن تقديمها الى المنظمات الدولية والاقليمية التابعة للامم المتحدة مثل (اليونسكو ، الاسيسكو ، منظمات الامم المتحدة المعنية بشؤون التعليم العالي ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، اتحاد الجامعات الاسلامية ، اتحاد الجامعات العربية وغيرها) لاتخاذ التدابير اللازمة للحد من الظروف القاسية التي يعانيها اعضاء هيئة التدريس داخل العراق وخارجه .

3–يمكن نشر الدراسة من خلال الانترنت لتعريف العالم بمعاناة اعضاء هيئة التدريس في العراق واقتراح الوسائل والاساليب لمعالجتها.

4–ضرورة عرض نتائج الدراسة على منظمات حقوق الانسان ، والجمعيات العالمية المهتمة بشؤون التدريسيين ، لغرض عقد المؤتمرات والندوات للدفاع عن حقوق التدريسيين ووضع حد لمعاناتهم .

5–تشجيع المنظمات والجمعيات ومراكز الابحاث العالمية على تقديم المنح البحثية لاعضاء هيئة التدريس في الجامعات العراقية لاستثمار طاقاتهم وخبراتهم العلمية والفكرية ، وخاصة من الذين تعرضوا الى التهجير القسري والتهديد على غرار ماقدمته (TAARII) المنحة البحثية لكاتبة هذه الدراسة والتي اضطرت قسرا الى ترك العراق بسبب اعمال العنف والتهديد للعقول العراقية .

المصادر

1–الانصاري ، فاضل (1980) ، مشكلة السكان ، نموذج القطر العراقي ، 1980 ، ص126–128 .
2–برنامج الامم المتحدة الانمائي ، الصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي ، تقرير التنمية الانسانية العربية نحو اقامة مجتمع المعرفة ، المطبعة الوطنية ، عمان ، ص26.
3–بو نعمان ، سلمان ، اغتيال العقول العراقية ، الاهداف والخلفيات ، شبكة الانترنت للاعلام العربي ، 2006/9/26 .
4–جريدة طريق الشعب ، 2006 ، المكتبات الجامعية في العراق واقعها بالامس واوضاعها اليوم ، فبراير ، العدد 10309 .
5–جريدة الصباح ، بغداد 2004/9/11 ، ص7 .
6–جريدة الشرق الاوسط ، 2007 ، ذاكرة العراق التاريخية مهددة بالقنابل واللصوص ، 18
7–جريو ، داخل حسن ، التعليم الجامعي في العراق ومتطلبات القرن الحادي والعشرين ، مجلة اتحاد الجامعات العربية ، العدد 32 ، كانون الثاني ، 1997
8–حتوش ، زكي ، (2004) ، الابعاد المفقودة في ادارة التعليم العالي والبحث العلمي في الجامعات العربية ، دراسة مقدمة الى المؤتمر الاول للحريات الاكاديمية في الجامعات العربية 15–16 كانون الاول ، منشور في كتاب الحريات الاكاديمية في الجامعات العربية ، مركز عمان لدراسات حقوق الانسان ، مطبعة الشعب ، اربد ، الاردن .
9–الحريري ، جاسم يونس ، 2006 ، اصلاح التعليم الجامعي في الوطن العربي ، الواقع والمستقبل ، منشور في المؤتمر الاول للحريات الاكاديمية في الجامعات العربية ، مطبعة الشعب ، اربد ، مركز عمان لدراسات حقوق الانسان .
10–حمزة ، معين (2006) ، التمويل العربي للبحث العلمي والتجربة الاوربية ، المجلس الوطني للبحوث العلمية .
11–داود ، عماد الشيخ (2006) ، الحرية الاكاديمية المنتهكة نموذج العراق ، اصلاح التعليم الجامعي في الوطن العربي ، الواقع والمستقبل ، منشور في المؤتمر الاول للحريات الاكاديمية في الجامعات العربية ، مطبعة الشعب ، اربد ، مركز عمان لدراسات حقوق الانسان .
12–الراوي ، احمد عمر(2006) ، اشكالية البحث العلمي في المنطقة العربية وتاثيراتها في التنمية الاقتصادية ، الحرية الاكاديمية المنتهكة نموذج العراق ، اصلاح التعليم الجامعي في الوطن العربي ، الواقع والمستقبل ، منشور في المؤتمر الاول للحريات الاكاديمية في الجامعات العربية ، مطبعة الشعب ، اربد ، مركز عمان لدراسات حقوق الانسان .
13–سلمان ، سلمان رشيد ،1993 ، ازمة البحث العلمي في الوطن العربي ، جامعة الدول العربية ، مجلة شؤون عربية ، القاهرة ، العدد 75 .
14–شبكة النبأ المعلوماتية ، 2007 ، تقرير حال الثقافة العراقية / القسم الاول . www.annabaa.org
15–شعبان ، مصطفى ،(1996)، البحث العلمي في الجامعات وتحديات المستقبل ، المؤتمر القومي الثالث ، مركز تطوير التعليم الجامعي ، جامعة عين شمس ، القاهرة 5–7 / نوفمبر .
16–شعبان ، عبد الحسين (2006) ، المثقف والحرية الفكرية ، اصلاح التعليم الجامعي في الوطن العربي ، الواقع والمستقبل ، منشور في المؤتمر الاول للحريات الاكاديمية في الجامعات العربية ، مطبعة الشعب ، اربد ، مركز عمان لدراسات حقوق الانسان ، ص73 .

17–صيام ، وليد زكريا (2000) ، واقع البحث العلمي وافاقه المستقبلية في الوطن العربي ، مجلة اتحاد الجامعات العربية ، العدد 3 ، تموز .

18–عوض ، عادل ، 1998 ، البحث العلمي العربي وتحديات القرن القادم ، مركز الامارات للبحوث والدراسات الاستراتيجية .

19–غانم ، محمد (2000) ، تكامل البحث العلمي في الجامعات العربية واثره على التنمية الصناعية العربية ، مجلة اتحاد الجامعات العربية ، العدد 37 ، يناير / كانون الثاني .عمان ، الاردن .

20–غزال ، خالد ، سلبيات هجرة الادمغة العربية ، كانون الاول ، 2006 .

21–فرجاني ، نادر (2000)، هجرة الكفاءات من الوطن العربي من منظور استراتيجية لتطوير التعليم العالي ، يوليو ، ، مركز المشكاة للبحث .

22–مجلة كلمات ، العرب في زمن المعرفة والمعلومات . www. k128.com

23–محل ، محمد عبد الرحمن ، جمعة ، خالد حسن ، اختيار القيادات العلمية في الجامعات واثرها على تطور البحث العلمي والحريات الاكاديمية ، ص153 .

24–المرصد الثقافي العراقي (2003) ، الحياة الفكرية والاحوال الاكاديمية في بغداد مابعد الحرب ، المستقبل العربي ، العدد 296 ،ص124 _127 .

25–المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ندوة استراتيجية تطوير العلوم والتقانة ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 1989 .

26–نعمة ، هاشم ، 2006 ، هجرة العراقيين وتأثيراتها على البنية السكانية ، شبكة العراق الاخضر ، . WWW.Iraqgreen.net

27–نوري ، موفق سالم (2007) ، مشكلات البحث العلمي في الوطن العربي ، الواقع والمعالجات ، ملتقى رابطة الواحة الثقافية

28–وزارة التعليم العالي والبحث العلمي (2000) ، جوانب الضعف في اداء الجامعات العراقية ، جهاز الاشراف والتقويم العلمي

29–وزارة التعليم العالي والبحث العلمي (2000) ، الملف التقويمي لاداء الجامعات العراقية ، جهاز الاشراف والتقويم العلمي.

30–وزارة التعليم العالي والبحث العلمي (2006) ، الملف التقويمي لاداء الجامعات العراقية ، جهاز الاشراف والتقويم العلمي.

31–وزارة التخطيط والتعاون الانمائي (2005) ، الجهاز المركزي للاحصاء ، ، الدليل الاحصائي لعام 2005 .

32–اليونسكو ، 2003 ، دراسة تحليلية لاوضاع التعليم في العراق .

33-Donny Georg (2003) , International Federation of Library Association and Institutions , Assessment of Damage to Libraries And Archives in Iraq (IFLA) .www.ifla.org.

34-www. human rights Lebanon.org

35-www.brusselstribunal.org

36-UNESCO (1999) research & development system in the Arab states development of service and technology indicator , prepared UNESCO by subhi alkacem , UNESCO, Cairo office

37-UNESCO (2004), Iraq Education in transition needs and challenges .

ملحق (1)

استبانة النتاجات العلمية والبحثية لاعضاء هيئة التدريس العراقيين

الاسم : **العمر:**

الجامعة: **الكلية:**

التخصص: **دولة التخرج:**

مكان العمل الحالي: **الرتبة الاكاديمية:**

المنصب الاداري: **اخر شهادة حصل عليها:**

نوع النتاج العلمي	العدد	نوع النتاج العلمي	العدد
قبل الاحتلال للسنوات 2000، 2001 ،2002		بعد الاحتلال للسنوات 2004،2005 ،2006	
الكتب المؤلفة			
الكتب المترجمة			
الابحاث المنشورة			
المقالات المنشورة			
براءات الاختراع			
الاشراف على طلبة الماجستير			
الاشراف على طلبة الدكتوراه			
المشاركة في المؤتمرات			
التفرغ العلمي			
المنح الدراسية			
المشاكل والمعوقات تذكر رجاءا بشكل مختصر			
المقترحات تذكر رجاءا بشكل مختصر			